قنديل للثوار في ذكرى التنحي: لا تندم إن كنت نبيلاً وصدقت الأوغاد

السبت 11 فبراير 2017 04:02 م

قال الكاتب الصحفي وائل قنديل، في رسالته لثوار 25 يناير بالتزامن مع الذكرى السادسة لتنحي الرئيس المخلوع حسني مبارك، "لا تندم على أنك كنت متحضراً ونبيلاً، وصدّقت الأوغاد والمغفلين، حين دعوك إلى طلاء أرصفة الميدان وتنظيف أرضيته"، مضيفا أنه في هذا اليوم العظيم من تاريخ مصر الحديث، 11 فبراير، لا تدع الأوغاد يهزمون ذاكرتك، ويسخرون من نضالك الأسطوري، فأنت الذي خلعت مبارك بيديك، وبصمودك وإصرارك، وليس هو من ترك الحكم طواعية

وأضاف قنديل خلال مقاله بصحيفة "العربي الجديد" اليوم السبت، "أنت الذي أجبرتهم على التخلص منه، حتى وإن كان الهدف هو بتر جزءٍ كي يعيش باقي الجسد، أو كما ذكرت الصحف الغربية وقتها "التخلص من مبارك ليعيش نظام مبارك لولا بقاؤك، أنت وأطفالك وأولادك، صامدين قابضين على الحلم في الميادين، رافضين خطابه العاطفي الكذوب في تلك الليلة الباردة، لما قرّروا خلعه لولا زحف الجموع إلى القصر ومحاصرته، لما رضخوا وهرّبوه إلى شرم الشيخ لولا أنها كانت ثورة حقيقية، وإرادة شعبية خالصة في التحرّر من ذلك الذي تريده إسرائيل، ويحبه الفساد، ويعض عليه الاستبداد بالنواجذ، لما كان الحادي عشر من فبراير/ شباط تتويجاً لمعركة العبور إلى شاطئ الحرية".

وتابع: "لا تأسف لأن الذين نثرت عليهم الورود، والتقطت مع جنودهم الصور فوق الدبابات، قصفوك بالغاز المحرّم دولياً، وداسوا على أجساد بناتك وأخواتك، ودهسوا جثث زملائك وأصدقائك في "ماسبيرو" و"محمد محمد محمود" و"مجلس الوزراء لا تندم على ثورتك، ودعني أعيد عليك ما سجلته في مثل هذا اليوم من 2011 عن اللحظات الأخيرة في حكم مستبد إسرائيل الاستراتيجي".

واستدرك: "في اللحظة التي كان فيها المجلس العسكري منعقداً في مصر، كان وزير الحرب الإسرائيلي ايهود باراك مجتمعاً مع الرئيس الامريكي السابق أوباما، وكان الموضوع الأساسي في الاجتماعين هو حسني مبارك وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك خرج من لقاء أوباما بتصريحٍ يحذر من سيطرة جماعة الإخوان المسلمين على الحكم في مصر، معلناً أنه "يتفهم مخاوف مبارك من "سيطرة المتطرفين على الحكم في البلاد، إذا تنحى، أو إن سمح بإجراء انتخابات في وقت قريب".

وأضاف: "بعد هذا التصريح مباشرةً، تغيرت اللهجة الرسمية في مصر، وبدلاً من أن يعلنوا على الشعب الخبر السعيد الذي بشر به الجيش، جاءوا بمبارك، وكأنه تلقى قبلة الحياة من واشنطن، ليخرج لسانه مرة أخرى، لإغاظة ملايين الثوار، ويستفز غضب الشعب المصري إلى حدوده القصوى، ويدفع الأمور إلى صدامٍ بين الشعب والجيش، بما يذكر بمشهد جميل راتب في فيلم البداية، وهو يغرق الواحة بكميات من الكيروسين، ويشعل فيها النار، بعد أن رفض سكانها حكمه الديكتاتوري الكئيب وبعدها، انطلقت الخلايا النائمة على الفضائيات، تفسر تحديه مشاعر الناس بأنه لا يريد التنحّي، وتلوك كلاماً سخيفاً وساقطاً عن سيطرة "الإخوان المسلمين"، وتردد عبارات محنطة ومنحطة عن أن الرجل فعل ما عليه، ولا داعي للتوجه لإعلان الغضب عند القصر الجمهوري".

واختتم قنديل مقاله "في اليوم التالي: أنت الذي خلعت مبارك، فارفع رأسك، وأذكر ثورتك بكل خير، واعلم أنك قادر على استعادتها من بين براثن السفاحين".